الهندوسية في إفريقيا

د. محمد تفسير بالدي

رئيس المركز الغيني للدراسات والترجمة–
كوناكري/ غينيا

يمكن تقسيم الديانات الإفريقية إلى قسمين رئيسيين، هما: الديانات التقليدية، والديانات الوافدة، وبينهما عموم وخصوص من حيث التداخل والتشابه في بعض الطقوس. وعلى العموم يشكّل الدين عنصراً فعّالاً لحياة الأفارقة، ولا يزال الموروث الديني مكوِّناً أساسياً من مكوّنات الشخصية الإفريقية.

ويتوزع ممارسو الديانات التقليدية في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى بين ٤٣ دولة، ويُقدَّر عددهم بحوالي ٧٠ إلى ١٠٠ مليون نسمة، أي ١٢٪ من سكان القارة، في حين أن أكبر الأديان في إفريقيا هي المسيحية والإسلام، وهو ما يمثل ٤٥٪ و٤٠٪.

لقد تعرضت إفريقيا منذ فجر الاكتشـــاف لمنافساتٍ سياسية واقتصادية وعقدية، أسفرت عن تقسيمها بين الأقوياء الذين حاول كلٌّ منهم أن يصبـــغ ما ناله من هذا التقســـيم بسياســـةٍ خاصة، ويفرض على السكان ديناً خاصّاً أيضاً.

ومن الأديان الوافدة إلى إفريقيا «الهندوسية» Hinduism، وهي الديانة الســـائدة في الهند ونيبيال وما جاورهما، وهي عبارة عن مجموعة من العقائد والتقاليد التي تشـــكّلت عبر مسيرة طويلة من القرن الخامس عشر قبل الميلاد إلى وقتنا الحاضر.

لا يُســـتغرب وجـــود أتباع للهندوســـية في الدول المجـــاورة للهند، مثل نيبال وجزيرة بالي في إندونيســـيا، لكن وجود أتباع لها في القارة الإفريقيـــة فيه نوعٌ من الغرابة؛ ويمكن تفســـير ذلـــك بهجرة الهنود إلـــى إفريقيا حاملين معهم الديانة الهندوسية.

فلو أخذنا دولة موريشيوس مثلاً، وهي أكبر دولة إفريقية من حيث النســـبة التي يشـــكلها الهندوس، لوجدنا أن الهندوســـية وصلت إليها عندما تم جَلْب الهنود من شتى الخلفيات الدينية ليعملـــوا بها أُجـــراء بعقود لدى المســـتعمرين الفرنســـيين، وســـار على خطاهم المستعمرون البريطانيـــون في جَلْب أعـــداد أكبر للعمل في مـــزارع موريشـــيوس وجزر المحيـــط الهندي المجاورة.

يهـــدف هذا المقال إلى الكشـــف عن مدى حضـــور الهندوســـية فـــي إفريقيا، مع سَـــبر مسالكها، وبيان طقوسها، وعلاقتها بالهندوسية الأصلية، مع التركيز على بعض الدول، وذلك من خلال محاور محددة فيما يلي:

المحور الأول: نظرة مقتضبة عن الديانة الهندوسية:

«الهندوسية»، ويُطلق عليها أيضاً «البرهمية»،

الحقيقة التي يمكن قولها، فيما يتعلق بانتشار الديانة الهندوسية في إفريقيا في شكلها العام، تكمن في القوة الناعمة الهندية

هي ديانة يعتنقها معظـــم أهل الهند، إنها ديانة تضمُّ القيم الروحية والخُلقية إلى جانب المبادئ القانونية والتنظيمية، متخذةً عدة آلهة بحســـب الأعمـــال المتعلقة بها، فلـــكل منطقة إله، ولكل عمل أو ظاهرة إله.

أصل كلمة الهندوسية:

«الهندوسية» مشـــتقة من كلمة «سند» – لأن أهل فارس واليونان كانوا يتجولون على سواحل الســـند ويغيرِّون حرف السين إلى الهاء، فقالوا «الهند»، ومن كلمة «اســـتهان» ومعناها: المقر، وكانـــت ثقيلة عليهم فجعلوها «اســـتان» بحذف الهاء، ثم قرنوا بينهما فقالوا «هندوســـتان»، أي مقر أهل الهند، وســـمّوا سكانها «هندو»، وإليها نُسب دينهم الهندوسية، وهو عبارة عن مجموعة من العقائد والعادات والتقاليد الي تشكلت عبر مســـيرة طويلة، من القرن الخامس عشـــر قبل الميلاد إلى وقتنـــا الحاضر، وتتكون في أصلها من امتزاج عقيدتين: عقيدة الشعوب الآرية التي غزت الهند، وعقيدة أهل البلد الأصليين.

أتباع الهندوســـية يربون على المليار نسمة، منهم ٨٩٠ مليون نسمة يعيشون في الهند في شبه القارّة الهندية ذات الـ٩٦٪ من تعداد الهندوس في العالـــم، وتعتبر بذلك ثالث أكبر ديانة في العالم بعد الإســـلام والمســـيحية، وتتشـــابك الهوية

الهندية والهندوسية بشكلٍ كبير في المناطق التي انتشرت فيها خارج الهند، حيث تنتشر الهندوسية في أماكن هجرة الهنود.

ولا يوجد للديانة الهندوسية مؤسس معيّن، ولا يُعرف لمعظم كتبها مؤلفون معيّنون، فقد تمّ تشكُّل الديانة وكذلك الكتب عبر مراحل طويلة من الزمن.

معتقداتهم:

الديانة الهندوسية مزيج من الفلسفة الهندية والديانتين اليهودية والمسيحية، كما أنها عقيدة وثنية، ولكن يعتقد الهندوس أنها جاءت عن طريق الوحي.. ولقد أصبحت أسلوباً في الحياة أكثر مما هي عقيدة واضحة المعالم، وتشمل من العقائد ما يهبط إلى عبادة الأشجار والأحجار والقرود والأبقار.. إلى غير ذلك.

جاء في موسوعة «عريق» أن: «الديانة الهندوسية لا تتبع نبياً بعينه، لا تعبد إلهاً واحداً، لا تؤمن بمفهوم فلسفي واحد، لا تتبع نمطاً موحداً للشعائر الدينية، في الواقع لا تمثل المظاهر المتعارف عليها للأديان، إنها فقط أسلوب حياة» ، وفي هذا الصدد يقول نائب رئيس الهند السابق سارفيبالي راداكريشنان: «إن الهندوسية لا يمكن تعريفها، يمكن فقط اختبارها».

وتتمتع «البقرة» عند الهندوس بقداسة تعلو على أي قداسة! ولها تماثيل في المعابد والمنازل والميادين، ولها حق الانتقال إلى أي مكان، ولا يجوز للهندوسي أن يمسها بأذى أو بذبحها، وإذا ماتت دُفنت بطقوس دينية!

المحور الثاني: روافد الهندوسية إلى إفريقيا:

من المفيد رصد أهم روافد الهندوسية في البلدان الإفريقية، وأبرزها ما يأتي:

أولاً: الهجرة:

يلاحظ أن هجرة الشعوب والأمم من هنا إلى هناك تكون لأهدافٍ مختلفة، لكن هجرة الهندوس كانت لها خصوصيتها، فنتيجةً لهذه الهجرة تشكلت المجتمعات الهندوسية في العالم، ويمكن تحديد أنماط الهجرة الهندوسية من خلال المراحل الآتية:

المرحلة الأولى:

كانت في أوقات ما قبل الاستعمار، وتعود شوطاً طويلاً إلى القرون الأولى للميلاد، وكانت الهجرة في هذه المرحلة إلى جنوب شرق آسيا (كمبوديا وتايلاند وبالي حالياً).

المرحلة الثانية:

حدثت خلال الفترة الاستعمارية في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وكانت الهجرة في هذه المرحلة إلى المستعمرات البريطانية، خاصةً في إفريقيا.

قامت الإمبراطورية البريطانية بحظر الرق في العقود الأولى من القرن التاسع عشر (١٨٣٣م)، ولكن ظلّ الطلب على العمالة الرخيصة ذات الشدة العالية في المزارع الاستعمارية في تزايد مستمر، فاستعاضت الإمبراطورية البريطانية عن العبيد الأفارقة بالعمالة المأجورة القادمة من الهند، كان المأجورون الذين أُحضروا من الهند من معتنقي الهندوسية، بالإضافة إلى بعض المسيحيين والمسلمين في عدادهم.

وقد تم تصدير حوالي ٣,١ ملايين عامل هندي متعاقد إلى المستعمرات البريطانية، جزءٌ كبير من هذه المستعمرات كان في إفريقيا، غادرت أولى السفن التي حملت على متنها هؤلاء العمال المأجورين من الهند عام ١٨٣٦م، ونتيجةً لهذه السياسة فقد تم جَلْب هؤلاء العمال الهندوس وغيرهم من المهاجرين من الهند إلى البلدان الإفريقية.

شكّل هذا النوع من العمل ببساطة نظاماً

جديداً للرق بدلاً من النظام القديم، كان العديد من المتعاقدين أميين، ودخلوا في عقود لم يتمكنوا من فهمها بسهولة، تم إجبار العمال على العمل لدى صاحب العمل لفترة محددة، عادةً ما تكون خمس سنوات، حصلوا على أجر أساسي، وإقامة مجانية، وحصص غذائية، وممر عودة إلى الهند.

كان يطُلب من العمال العيش في المزرعة، والعمل لساعات غير محدودة، وعدم العمل في أي وظائف أخرى خلال الفترة المحددة، وإذا خالفوا القواعد عُوقبوا مادياً وجسدياً. في نهاية الفترة المحددة عاد حوالي الثلث فقط إلى ديارهم؛ أما الباقون فقد اشتروا أرضاً في نهاية المطاف وبقوا في منازلهم الجديدة، وصارت المستعمرات لهم وطناً، خاصة في موريشيوس وجنوب إفريقيا.

بالإضافة إلى حركة هذا النوع من العمالة؛ كانت هناك أيضاً هجرة مجموعات أخرى خلال الجزء الأول من القرن العشرين إلى المدن النامية التي كانت موجودة في كينيا وأوغندا وتنجانيقا (تنزانيا الآن)، ونياسالاند (ملاوي الآن)، وكانت تُدار من قِبَل البريطانيين؛ عملت هذه المجموعات كتجار صغار، أو اغتنمت الفرص للعمل على خطوط السكك الحديدية الجديدة.

هذا النمط من الهجرة هو الذي شكل المجتمعات الهندوسية في البلدان الإفريقية.

المرحلة الثالثة:

بدأت المرحلة الثالثة من الهجرة في أعقاب الحرب العالمية الثانية، بعد حصول المستعمرات على استقلالها، وهذه الهجرة كانت لبريطانيا بين عامَي ١٩٥٦م و١٩٦٥م، حيث تم تجنيدهم للعمل في الصناعات البريطانية المتعطشة للعمالة.

ثانياً: التجارة والاستثمار:

يُشكّل الهنود أحد الجنسيات التي صارت تحظى باهتمام رجال الأعمال في إفريقيا، سواء على مستوى المستثمرين في القطاعات الهندية الخاصة منها والعامة، وكذلك في مجال التمثيل الدبلوماسي، وشأن الهنود في ذلك كشأن بقية الجاليات الوافدة إلى إفريقيا.

فالهند كان لها تاريخيّاً موقع قدم مقدّر في العديد من البلدان الإفريقية، تمويلاً واستثماراً وتجارةً واستهلاكاً، وهي عازمة على تقوية وجودها الاقتصادي بالقارة الإفريقية، الغنية بالبترول والمواد الأولية والإمكانات التجارية، وذلك بغرض تأمين تزويد اقتصاد ينمو بنسبة ٨٪ سنوياً.

وعلى المستوى الغيني مثلاً؛ نلاحظ أن البلاد مكتظة بالجالية الهندية التي صارت نشطة في الأعمال الخاصة والعامة، وهذا راجع إلى سياسة الانفتاح التي تم اعتمادها بعد سقوط نظام الثورة عام ١٩٨٥م، إذ تبنى النظام الجديد بقيادة العسكريين سياسة التجارة الحرة، مما فتح الباب للمستثمرين الأجانب لاستهداف غينيا بالأعمال.

وتوجد اليوم بغينيا شركات هندية استثمارية على مستوى عالٍ للغاية، ويتمثل أبرزها في شركة المصانع المعروفة باسم Topaz-، المتخصصة في صناعة الأدوات البلاستكية والشباكية والبناء، وغيرها، تليها شركة Diamon Cimen، المتخصصة في صناعة الإسمنت، إضافةً إلى هنود يزودون الأسواق الغينية والإفريقية بدراجات نارية محبوبة لدى المواطنين، وهي من نوع دبابة TVS المشهورة لدى الشباب الأفارقة، وتوفر تلك الشركات وأمثالها فرص العمل للمواطنين رجالاً ونساءً.

ويلاحظ أن الجاليات الهندية يُعدون من

السكان الأصليين في بعض البلدان الإفريقية نظراً لمجيء أسلافهم المبكر فيها، ففي جنوب إفريقيا وموريشيوس- مثلاً- هنود أصليون، مما جعل الديانة الهندوسية تنتشر فيهما بشكلٍ لافت للنظر.

يُحكى عن ماهاتما غاندي قوله: «إن التجارة بين الهند وإفريقيا ستكون تجارة أفكار وخدمات، لا تجارة بضائع مصنعة ومواد خام كما فعل المفسدون الغربيون»، ولعل من الأفكار التي يشير إليها غاندي في هذا الصدد، فكرة الدين والهوية.

ثالثاً: القوة الناعمة:

الحقيقة التي يمكن قولها، فيما يتعلق بانتشار الديانة الهندوسية في إفريقيا في شكلها العام، تكمن في القوة الناعمة الهندية، متمثلةً في الأفلام والمسلسلات الهندية، والتي غالباً ما تقوم بعمل دعاية لأحد الآلهة الهندية التي يُروَّج لها في أكثر من مسلسل.

توصلت دراسة جامعية إلى أن المسلسلات الهندية المدبلجة تعمل على نشر المعتقدات البوذية والعادات الغربية. وللعلم؛ فإن هذا المسلك من أكثر المسالك أثراً وتأثيراً في المواطن الإفريقي البسيط، الذي سرعان ما يُعجب بكل ما يلمع مع أنه ليس بذهب.

وإن تلك المسلسلات الهندية يشاهدها جماهير من الناس، ولاسيما النساء والشباب الذين لا يميز أكثرهم ما بين الصالح والطالح، ويروج لها القنوات الفرنسية والصينية المنتشرة في فضاء إفريقيا، ويساعد على إقبال الجماهير عليها ربطها بقنوات كرة القدم.

على سبيل المثال في غانا كان تصوير الهند بوصفها أرض السحر القوي هو الذي جذب الغانيين إلى الهندوسية، لقد تراكم هذا التصور على مدى فترة طويلة من الزمن، جاء ذلك من خلال الأفلام الهندية التي حظيت برعاية كبيرة في غانا منذ الخمسينيات.

كان عامل الجذب الآخر هو التقارب الملحوظ بين الثقافات الغانية والهندوسية، فقبل أن تلفت الهندوسية أنظار الشعب الغاني كانت شهرتها قد سبقتها في الفضاء العام الغاني، من خلال السحرة المحليين والمنجمين وعلماء النفس الذين ادعوا أنهم تلقوا تدريباً في الهند، أو أنهم يستخدمون قوى خارقة للطبيعة تم الحصول عليها من الآلهة الهندوسية، وكان هؤلاء يحظون برعاية شديدة من قِبَل الجمهور[1].

وفي مجال كرة القدم نشأ معظم الأولاد الغانيين، الذين وُلدوا بين الخمسينيات والسبعينيات من القرن الماضي، معتقدين أن السبب وراء عدم ظهور الهند بشكلٍ بارز في المسابقات الرياضية العالمية هو أن فرقها أرهبت الدول الأخرى في البطولات السابقة، لدرجة أن المجتمع الدولي حظرها. قيل- على سبيل المثال- في مسابقات كرة القدم إن حراس مرمى منتخب الهند تخلوا عن المرمى لأن الكرة ظهرت لهم على شكل كرة نارية أو أسد مهاجم. وهناك قصة شائعة عن مباراة بين غانا والهند في مدينة مومباي الهندية عام ١٩٦٣م، والتي انتهت بنتيجة ٩٩-١ لصالح الهند، على الرغم من عدم وجود سجل حول مباراة كرة القدم هذه، إلا أن روايات لا تُصدَّق عن عرض البراعة الخارقة للفريق الهندي،

(١) Abamfo Ofori Atiemo ; Religion's Contribution to Development: The Case of African Hindus in Ghana. P.168.

والتي أدت إلى الهزيمة المهينة لغانا، لا تزال متداولة لدى العديد من الغانيين، الذين هم بطبيعتهم مفتونون بمزاعم عن القوة الخارقة للطبيعة[١].

رابعاً: التشابه بين الهندوسية والديانات التقليدية الإفريقية:

سهَّل وجود العديد من أوجه الشبه بين الهندوسية والديانات الإفريقية التقليدية من تقبُّل أصحاب هذه الديانات للهندوسية، ويُشير الباحث وُاكو Wuaku في هذا الصدد إلى ارتباط الهندوسية ببعض «الديانات التقليدية» في إفريقيا، حيث يتم دمج الهندوسية بالطقوس الدينية التقليدية[٢]، في حين يرى بعض المجتمعات الهندوسية في إفريقيا أن الهندوسية هي تعبير حديث عن الديانات الإفريقية[٣].

وهكذا؛ نجد أن النجاح النسبي لانتشار الهندوسية بين الغانيين يرجع إلى عوامل مهمة، أهمها أن الغانيين مفتونون بالقوى الخارقة للطبيعة المتصورة التي يعتقدون أن الهنود يمتلكونها، بالإضافة إلى أن التشابه المتصور بين الهندوسية والديانات الغانية الأصلية جعل الهندوسية مقبولة للكثيرين لأنه جاءت في شكلٍ يمكنهم التعرف عليه[٤].

(١) Abamfo Ofori Atiemo; Returning to our Spiritual Roots': African Hindus in Ghana Negotiating Religious Space and Identity; P.408.

(٢) Rajesh Joshi. (29 June 2010). Ghana's unique African-Hindu temple. BBC. https://www.bbc.com/news/10401741

(٣) Wuaku, Albert. 2009. "Hinduizing from the Top, Indigenizing from Below: Localizing Krishna Rituals in Southern Ghana". Journal of Religion in Africa. 39 cATLA Religion Database with ATLAserials, EBSCOhost. P.428.

(٤) Abamfo Ofori Atiemo ; Returning to our Spiritual Roots; P.409.

المحور الثالث: خريطة الانتشار في إفريقيا:

على الرغم مما سبق؛ هناك ضعف في وجود الهندوسية في إفريقيا جنوب الصحراء مقارنةً بوجودها في قارة آسيا، كما أنه من المتوقع أن تنخفض هذه الأعداد في المستقبل، كما هو موضح في الشكل (١) الآتي:

الشكل (١): التوزيع الإقليمي للهندوسية في العالم خلال العام ٢٠٥٠م مقارنة بالعام ٢٠١٠م[٥]:

Change in Regional Distribution of Hindus, 2010 vs. 2050

	% OF WORLD'S HINDU POPULATION IN 2010	% OF WORLD'S HINDU POPULATION IN 2050
Asia-Pacific	99.3%	98.9%
North America	0.2	0.4
Middle East-North Africa	0.2	0.3
Sub-Saharan Africa	0.2	0.1
Europe	0.1	0.2
Latin America-Caribbean	0.1	< 0.1
World	100.0	100.0

حيث تشير تلك البيانات إلى التوزيع الإقليمي للهندوسية في العالم خلال العام ٢٠٥٠م مقارنة بالعام ٢٠١٠م، وحسب الشكل فإن الهندوس يشكلون ٠,٢٪ من تعداد أتباع الديانات في إفريقيا جنوب الصحراء خلال العام ٢٠١٠م، ومن المتوقع أن تقل هذه النسبة لتصل إلى ٠,١٪ خلال العام ٢٠٥٠م، وحسب الشكل السابق فإن الهندوسية ستزداد في معظم قارات العالم وستظل نسبتها ثابتةً في أمريكا اللاتينية، لكنها ستقل نسبتها في إفريقيا، هناك

(٥) The Future of World Religions: Population Hindus https:// 2050-Growth Projections, 2010 /02/04/www.pewresearch.org/religion/2015 /hindus

زيادة في عدد سكان إفريقيا الهندوس خلال الفترة ٢٠١٠م إلى ٢٠٥٠م، لكنها ستكون أقل من زيادة سكان إفريقيا من أتباع الديانات الأخرى، كما هو موضح في الشكل (٢) التالي:

الشكل (٢): تعداد السكان الهندوس في إفريقيا جنوب الصحراء[١]:

World Hindu Population by Region, 2010 and 2050

	YEAR	REGION'S TOTAL POPULATION	REGION'S HINDU POPULATION	% HINDU IN REGION
Asia-Pacific	2010	4,054,940,000	1,024,630,000	25.3%
	2050	4,937,900,000	1,369,600,000	27.7
North America	2010	344,530,000	2,250,000	0.7
	2050	435,420,000	5,850,000	1.3
Middle East-North Africa	2010	341,020,000	1,720,000	0.5
	2050	588,960,000	3,700,000	0.6
Sub-Saharan Africa	2010	822,730,000	1,560,000	0.2
	2050	1,899,960,000	1,900,000	0.1
Europe	2010	742,550,000	1,380,000	0.2
	2050	696,330,000	2,660,000	0.4
Latin America-Caribbean	2010	590,080,000	660,000	0.1
	2050	748,620,000	640,000	0.1

حيث تشير تلك البيانات إلى أن تعداد سكان إفريقيا الهندوس في العام ٢٠١٠م هم ١,٥٦٠,٠٠٠ نسمة، بينما تعداد أتباع الديانات الأخرى ٨٢٢,٧٣٠,٠٠٠ نسمة، أي ما نسبته ٠,٢٪، ويتوقع أن يزداد أعداد سكان إفريقيا الهندوس في عام ٢٠٥٠م ليصل إلى ٨٢٢,٧٣٠,٠٠٠، بينما تعداد أتباع الديانات الأخرى ١,٨٩٩,٩٦٠,٠٠٠ نسمة، أي ما نسبته ٠,١٪، وذلك يعود إلى أن النمو السكاني لأتباع الهندوسية في إفريقيا أقل من النمو السكاني العام في القارة، كما هو موضح في الشكل (٣) التالي:

الشكل (٣): النمو السكاني الهندوسي في إفريقيا جنوب الصحراء[٢]:

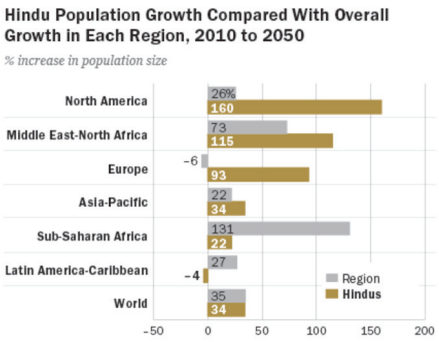

حيث من المتوقع أن يزداد النمو السكاني في القارة بشكلٍ عام بنسبة ١٣١٪، بينما يتوقع أن يزداد النمو السكاني الهندوسي بنسبة ٢٢٪.

وحتى في حال هجرة أعداد من الهندوس إلى إفريقيا- كما أوضحنا أن الوجود الهندوسي في إفريقيا ارتبط بموجات الهجرة من الهند إلى إفريقيا، سواء بصحبة الاستعمار أو للتجارة – فلن تؤثر على النسب المذكورة.

المتوقع أن ينتقل ما يقرب من مليون هندوسي إلى مناطق مختلفة بين عامي ٢٠١٠م و٢٠١٥م، وسيأتي معظم المهاجرين الهندوس من منطقة آسيا والمحيط الهادئ، وبشكلٍ أساسي من الهند ونيبال.

ومن المتوقع أن ينتقل حوالي ٤٠٠٠٠٠ هندوسي من آسيا والمحيط الهادئ إلى منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، بينما من المتوقع أن تنتقل أعداد أصغر إلى أمريكا الشمالية (٢٢٠,٠٠٠)، وأوروبا (٩٠,٠٠٠)، وإفريقيا جنوب الصحراء (١٠٠٠٠)، وهي أعداد قليلة لن تؤثر على نسب الزيادة المتوقعة[٣].

(١) المرجع السابق.

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق.

لكن على الرغم من ذلك؛ فإن الهندوسية كديانة لها وجود ونشاط في عدد من البلدان الإفريقية، وتحتل الأغلبية مقارنةً ببقية الأديان في دولة مثل موريشيوس (٤٨,٤٪)، وتعتبر الأخيرة هي الدولة الثالثة في العالم التي توجد بها أغلبية هندوسية كنسبة مئوية مقارنةً بعدد السكان، بعد كلٍّ من نيبال (٨٠,٦٠٪)، والهند (٧٨,٩٠٪)[١].

لذلك من المهم التعرف على خريطة انتشار الهندوسية في إفريقيا، ويتضح ذلك في المناطق الآتية[٢]:

- شرق إفريقيا: إريتريا، كينيا، إثيوبيا، الصومال، السودان، تنزانيا، جيبوتي.
- غرب إفريقيا: بنين، ساحل العاج، غانا، السنغال، غامبيا، الرأس الأخضر، غامبيا، غينيا بيساو، مالي، نيجيريا.
- وسط إفريقيا: الكاميرون، الكونغو، الغابون، تشاد.
- جنوب إفريقيا: بوتسوانا، جمهورية جنوب إفريقيا، أنغولا، موريشيوس، موزمبيق، زيمبابوي، زامبيا، مدغشقر.

والدول الإفريقية ذات النسب الأعلى من أتباع الهندوسية هي: موريشيوس، وسيشيل، وجنوب إفريقيا، وبوتسوانا، وأوغندا. في حين أن البلدان ذات النسب الأدنى من الهندوسية في إفريقيا هي كلٌّ من: غانا، وليبيريا، وإريتريا، وكوت ديفوار، وجزر القمر[٣].

وفيما يلي نماذج من الوجود الهندوسي في إفريقيا، حرصنا في هذه النماذج أن تشمل دولاً من شرق وغرب وجنوب القارة:

الهندوسية في موريشيوس:

بعدما نالت موريشيوس استقلالها عن الإمبراطورية البريطانية أصبحت غالبية سكانها من أصول هندية، ووفقاً لباتريك آيزنلور فإن نسبة ٧٠٪ من المجموع الكلي لسكان موريشيوس تعود أصولهم للهند. وتمثل نسبة مَن يعدون أنفسهم هندوساً حوالي ٤٨٪ من المجموع الكلي للسكان، أو حوالي نسبة ٦٩٪ من مجموع الموريشيوسيين ذوي الأصول الهندية.[٤]

الهندوسية هي دين غالبية سكان موريشيوس ويبلغ عدد معتنقيها أكثر من ٦٧٠٠٠٠ شخص، ويمثلون نسبة ٥١,٩٪ من المجموع الكلي للسكان البالغ عددهم ١,٣ مليون نسمة بحسب التعداد الرسمي لعام ٢٠١١م[٥]، وهي ثالث أكبر دولة من حيث نسبة الهندوس في العالم بعد نيبال والهند، كما أنها الدولة الإفريقية الوحيدة ذات الأغلبية الهندوسية[٦].

أظهرت نتائج التعداد الرسمي لعام ٢٠١١م أن الهندوس يشكلون نسبة ٤٨,٥٤٪ من المجموع الكلي لعدد سكان موريشيوس. وعند استثناء جزيرة رودريغز يشكل الهندوس نسبة

(١) Hindu Countries 2022, https://worldpopulationreview.com/country-rankings/hindu-countries

(٢) The Indian diaspora in other countries of Africa (year?) Report of the High Level Comminitee on the Indian Diaspora. P.94.

(٣) Atlasocio. (2021, 09, 02). Classement des Etas d'Afrique selon la part des adhйrents a l'ihnidouisme. https://atlasocio.com/classements/religions/hindouisme/classement-etats-par-adherents-hindouisme-pourcentage-afrique.php

(٤) STATISTICS MAURITIUS. (2011) HOUSING AND POPULATION CENSUS. Volume II: DEMOGRAPHIC AND FERTILITY CHARACTERISTICS

(٥) (STATISTICS MAURITIUS. (2011

(٦) Jacques Leclerc, «Maurice (ole)», sur l›amйnagement linguistique dans le monde, 27 novembre 2018.

٥٠,١٥٪ (٣٦,٧٩٪ في المناطق الحضرية، ونسبة ٥٩,٧٢٪ في المناطق الريفية)[١].

يحظر الدستور التمييز على أساس العقيدة، وينص على حق الأفراد في تغيير وإظهار ونشر معتقداتهم الدينية، وتعترف الدولة بست مجموعات دينية، هي: الهندوس، والروم الكاثوليك، والمسلمون، والإنجليكان، والمشيخيون، والسبتيون.

واللغات الرئيسية التي يتحدث بها الهندوس في موريشيوس بالمنزل وبالتجارة هي: (الكريولية، والبوجبورية، والتاميلية، والهندية). وطبقاً لما يذكره باتريك آيزنلور؛ فقد سعى الهندوس النشطون سياسياً للحفاظ على اللغة الهندية، حيث أطلقوا عليها لقب «اللغة الأم» أو «لغة الأجداد»، وأكدوا على التمييز الذي كان قد مارسه المستعمرون بحقهم[٢]، ومع ذلك فلا يستخدم الهندوس سوى الكريولية في حياتهم اليومية، وهي لغة هجينة ظهرت نتيجة الاحتكاك ما بين الهنود والأفارقة على الجزيرة[٣].

وتنتشر البوجبورية انتشاراً واسعاً في كل من المناطق الجنوبية الريفية وبالقرب من منطقة لا نيكولبير الشمالية الوسطى من على الجزيرة[٤]. ويسكن هذه التجمعات السكانية بصورة أساسية هندوس تنحدر أصولهم من مناطق سهل الغانج بولاية بهار وشرقي ولاية أتر برديش، وتُعدّ لغتهم شكلاً معدلاً من اللغة البوجبورية الأصلية[٥].

المهرجانات الهندوسية في موريشيوس:

يحتفل الهندوس في موريشيوس بالمهرجانات الكبرى من قبيل: مهرجان «ديوالي»، و«ماها»، و«ثايبوسام»، ومهرجان «غانيش تشاتورثي»، و«أوغادي/ غودي بادوا»، وغيرها.

ويُعد مهرجان «ماها شيفاراتري» (وتعني: ليلة شيفا العظيمة) من أكبر المهرجانات الهندوسية على الجزيرة، يُقام هذا الاحتفال الهندوسي في شهرَي فبراير ومارس من كل عام، ويستمر لمدة تتراوح من أربعة لتسعة أيام، وتُؤدى فيه الطقوس التقليدية والصيام، وتنتهي بأداء صلوت عبادة «شيفا».

أما مهرجان «ثايبوسام»؛ فهو مخصص لإظهار الوقار للإله «كارتيكيا»، ويرصده خصوصاً الهندوس التاميليون[٦]، كما أن «ديوالي» «مهرجان الأنوار» أو «ديباوالي» يُعدّ عطلة رسمية عامة في موريشيوس، في حين أن مهرجان أوغادي/ غودي بادوا متعلق بالسنة الهندوسية الجديدة.

معابد الهندوس في موريشيوس:

أنشأت الجمعية الدولية لوعي كريشنا لنشر ممارسات بهاكتي يوجا، والتي يكرّس فيها المحبون الطامحون (المعروفون بالبهاكتاس) أفكارهم وأفعالهم من أجل إرضاء الرب الأعلى «كريشنا»[٧]، وأصبحت الجمعية اتحاداً عالمياً يضم أكثر من ٤٠٠ دولة، بما في ذلك بعض الدول الإفريقية، وتُدير الجمعية عدة معابد في موريشيوس، منها[٨]:

معبد ساغار شيف ماندير موريشيوس.

---

(١) STATISTICS MAURITIUS. 2011

(٢) المرجع السابق.

(٣) Patrick Eisenlohr (2006). Little India: Diaspora, Time, and Ethnolinguistic Belonging in Hindu -Mauritius. University of California Press. PP.51 .55

(٤) Patrick Eisenlohr (2006). PP. 67–69, 207–208,

(٥) المرجع السابق..

(٦) Jan Dodd (2004). Mauritius, Rйunion & .134-Seychelles. PP. 93

(٧) see (2022/02/srimadbhagavatam.com (10 also : Beck, Guy L. (Ed.) (2005). Alternative Krishnas: Regional and Vernacular Variations .on a Hindu Deity. SUNY Press

(٨) http://www.hinduonline.co/HinduCulture/ ListOfTemplesWorldwide.html

ومعبد تريوليت ماندير.

ومعبد غانغا تالاو، الذي يُعتبر المكان الهندوسي الأكثر قداسة في موريشيوس[١].

الهندوسية في مالاوي:

المسيحية هي دين غالبية السكان في مالاوي، وفيها أقلية هندوسية، وفقاً لتقرير الحرية الدينية الدولية الصادر ٢٠٠٦م، تعمل حكومة مالاوي على تسجيل وتوثيق أعداد السكان من المسيحيين والمسلمين، ولا تعترف بأديان أخرى؛ حيث تضع الهندوسية والأديان الإفريقية التقليدية تحت تسمية «أديان أخرى» دون ذكرها بالاسم.

وبلغت نسبة وضع اسم الهندوسية تحت فئة «الأديان الأخرى» في البلاد وفقاً لإحصاء يعود لعام ٢٠٠٦م نسبة ٠,٣١٪ من مجموع السكان[٢]. وتُعدّ التقاليد الدينية الفرعية، مثل براهما كوماريس واليوغا، من الممارسات الدينية للهندوس في مالاوي[٣].

وصلت الهندوسية إلى مالاوي حين قام المستعمرون البريطانيون بنقل العمال الهنود خلال أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، فيما كان يُعرف حينها باسم إفريقيا الوسطى البريطانية ومن ثم نياسالاند[٤]، وكانوا جزءاً من الهجرة العالمية للعمال إلى أجزاء من شرق إفريقيا للمساعدة في بناء مشاريع البنية التحتية وإقامة الخدمات وأسواق التجزئة والدعم الإداري[٥].

الهندوسية في كينيا:

الهندوسية هي أقلية دينية في كينيا، وتشكل ٠,١٣٪ من سكان كينيا، تُعدّ كينيا واحدة من ثلاث دول إفريقية فقط تعترف بالهندوسية كدين نتيجة لجهود المجلس الهندوسي في كينيا.

المجلس الهندوسي في كينيا هو هيئة جامعة للهندوس في كينيا، وجميع المنظمات الهندوسية أعضاء في المجلس. والمجلس معترف به من قِبَل الحكومة. يقوم هندوس كينيا بحل مشكلاتهم المشتركة من خلال وسيط المجلس، ومن مهام المجلس إعداد مناهج وكتب التعليم الديني الهندوسي[٦].

بدأ قدوم الهنود إلى منطقة شرق إفريقيا من خلال التجارة، ومعظمهم كان يقيم في المناطق الساحلية، وتزايدت الرحلات التجارية في عام ١٨٤٠م، عندما قرر الإمام سعيد بن سلطان بن أحمد البوسعيدي نقل عاصمة مملكته من مسقط جنوب شبه الجزيرة العربية إلى زنجبار متخذاً منها مقره الدائم، وقد قام سعيد بتشجيع التجار الهنود للقدوم إلى زنجبار حرصاً منه على أن تصبح عاصمة مملكته الجديدة مركزاً تجارياً مهماً، وتشجيعاً منه للتجار الهنود فقد أعفاهم الإمام سعيد من الضرائب.

ونتيجةً لذلك تزايد عدد الهنود في زنجبار، حيث قدّر القنصل البريطاني في زنجبار عدد الهنود المسلمين بحوالي ٧٠٠ مسلم، بينما عدد

---

(١) https://mauritiusattractions.com/ganga-talao-grand-bassin-mauritius-i-339.html

(٢) International Religious Freedom Report 2006, Malawi, State Department of the United States

(٣) Brahma Kumaris in Malawi, Brahma Kumaris Official Site, Malawi https://brahmakumarisafrica.org/ .

(٤) Kim Knott (2016). Hinduism: A Very Short Introduction. Oxford University Press. PP. 91-92.

(٥) David Levinson; Karen Christensen (2003). Encyclopedia of Community: From the Village to the Virtual World. Sage Publications. P.592.

(٦) vishva hindu parishad; https://web.archive.org/web/20070420111815/http://www.vhp.org/englishsite/d.Dimensions_of_VHP/qVishwa%20Samanvya/vishvahinduparishadabroad.htm

الهنـــدوس ٥٠٠ شـــخص، وكان المســـلمون يأتون بعائلاتهم للاستقرار، بينما كان الهندوس يسكنون دون عائلاتهم.

ومع الوقت بدأ الهنود ينتشـــرون في المناطق الداخلية ويســـتقرون بها، وزاد قـــدوم الهنود إلى منطقة شـــرق إفريقيا مع إعلان بريطانيا الحماية علـــى زنجبار عـــام ١٨٩٠م، ثم علـــى أوغندا عام ١٨٩٤م، ثم على كينيا عام ١٨٩٥م.

وبعد إعلان الحماية زادت الهجرة الهندية إلى كينيا نتيجةً لعوامـــل عديدة، مثل التجارة والزراعة والعمل العســـكري والعمل الرسمي، خاصةً العمل في مشروع الســـكة الحديدية لشرق إفريقيا الذي يربط الداخل بالمناطق الســـاحلية، كان من نتيجة ذلك تدفق المهاجرين الهنـــود وتوغلهم إلى داخل كينيـــا وأوغندا متتبعين امتـــداد الخط الحديدي، حيـــث كان عدد العمال الهنـــود ٣٥٠ فرداً، ليرتفع العدد بعد ذلك إلى بضعة آلاف، واستمرت الأعداد في تزايد ليصـــل عددهم عام ١٩٠٧م إلى ١٥ ألف هنـــدي، وتضاعفت أعدادهم عـــام ١٩٣١م لتصل إلى ٥٦ ألف نســـمة من الهنـــود، ليصل العدد عام ١٩٦٩م إلى ١٣٩٠٣٧ نسمة، ٧٠٪ من هؤلاء هم من الهندوس[١].

ووفقاً لتعداد عـــام ٢٠١٩م فإن هناك ٦٠٢٨٧ هندوســـياً في كينيا، يشـــكلون ٠,١٣٪ من تعداد السكان[٢].

ويوجد العديد مـــن المعابد في أجزاء مختلفة من كينيا، ومن أهم المعابد في كينيا:

- معبـــد EASS Swaminarayan فـــي نيروبي/ كينيا.
- معبـــد SCSS Swaminarayan فـــي مومباسا.
- كما يوجد ما يقرب من ٤٠ معبداً هندوســـياً في كينيا[٣].

الهندوسية في غانا:

الهندوسية في غانا تتكون من شقين رئيسين: الهندوس الهنود في الشتات، والأفارقة المتحولين إلى الهندوســـية. ويرجع الوجـــود الهندي في غانا إلى الفترة التي ســـبقت الثلاثينيات، ولكن بأعداد صغيرة، ويختلـــف الهندوس الهنـــود في غانا عن الأفارقـــة المتحولين إلى التقليد الهندوســـي، ومع ذلك فهم ليســـوا معزولين بعضهم عن بعض، هناك الكثير من التفاعل بين المجتمعين، فيتشاركون في البرامج الخاصة لدى كلٍّ منهما، وهناك علاقة ودية بين المجموعتين[٤].

ولا يزال يوجد فـــي غانا مجتمع هندي صغير نســـبياً لا يزيد عن ٤٠٠٠ شخص، حصل بعضهم على الجنســـية الغانية، والتي تُمنح بشكل عام دون أي تمييـــز[٥]. في عـــام ٢٠٠٩م كان هناك ١٢٥٠٠ هندوســـي في غانا، ارتفع العـــدد إلى ٢٥٠٠٠ مع حلول عام ٢٠١٠م (١,٠٪ من السكان)، ويوجد حالياً

(١) عبد المنان محمد شفيق، الهنود ودورهم في كينيا في عهد الاحتلال البريطاني، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة أم القرى، ص (٨٥-١٥٢).

(٢) Kenya Population and Housing Census 2019 Volume IV: Distribution of Population by Socio-Economic Characteristics». Kenya National Bureau of Statistics. https://www.knbs.or.ke/?wpdmpro=2019-kenya-population-and-housing-census-volume-iv-distribution-of-population-by-socio-economic-characteristics&wpdmdl=5730&ind=7HRl6KateNzKXCJaxxaHSh1qe6C1M6VHznmVmKGBKgO5qIMXjby1XHM2u_swXdiR

(٣) Hinduism in Kenya https://www.hindusinfo./com/hinduism-in-kenya

(٤) Abamfo Ofori Atiemo ; Religion's Contribution to Development: The Case of African Hindus in Ghana. P.167.

(٥) Report of the High Level Committee on the Indian Diaspora. Other Countries of Africa. p.92.

حوالي ٢٥٠٠٠٠ هندوسي (٠,٨٪ من السكان)[١].

دخلت الهندوسية لأول مرة في غانا على يد المستوطنين الهنود السنديين الذين هاجروا إلى إفريقيا عام ١٩٤٧م، وانتشرت بدعم من الجمعية الدولية لوعي كريشنا، وهي الديانة الأسرع نمواً في غانا[٢].

أتباع الهندوسية في غانا ليس لديهم روابط مع الهند، ولم يسبق لهم زيارة الهند، لكنهم يدينون بالهندوسية بقواعدها المعروفة، ويلتزمون بطقوسها على الطريقة الهندوسية التقليدية[٣].

غانا هي واحدة من ثلاث دول خارج آسيا حيث الهندوس هم الأصليون[٤] وليسوا من المهاجرين. تُفيد المصادر بأن «سوامي غناناندا ساراسواتي» هو الرجل الذي أسس أول دير هندوسي إفريقي في غانا في عام ١٩٧٥م، يشرف على الصلوات جالساً على كرسي مرتفع[٥]، مرتدياً كورتا الزعفران المتدفقة ولفافة ملفوفة، يخاطب الناس على نظام الخطاب العام، ويشرح أدق النقاط في العقيدة والفلسفة الهندوسية[٦].

يقول مدير معبد Otchere: «نحن لا نطلب من أي شخص أن يتحول إلى الهندوسية، أولئك الذين يبحثون عن الحقيقة يستفسرون عن الدير الهندوسي، نكتب مقالات في الصحف قبل أن نحتفل بمهرجانات هندوسية كبيرة مثل Navaratri أو Dipawali»[٧].

ومن معتقدات الهندوس الغانيين: عدم استهلاك اللحوم؛ بسبب الفكرة القائلة بأن الأبقار كائنات مقدسة يجب ألا تتعرض للأذى، بل يجب تبجيلها[٨]، وتُستخدم الموارد المتبقية من جسم البقرة أيضاً بشكل شائع لمهام عملية أخرى في أنماط الحياة الغانية التقليدية[٩].

من أبرز مجموعات الهندوس في غانا: مجتمع معبد رادها جوفيندا، وآريا ساماج في غانا، وحركة Sri Sathya Sai Baba، وكنيسة Akkanum Namah Shivaya Healing، وكنيسة Christ Yoga، وديـر الهندوس لإفريقيا[١٠]. وهناك طوائف هندوسية متعددة في غانا، أبرزها: طائفة Shaivism التابعة للدير الهندوسي لإفريقيا، وطائفة Vaishnavism التابعة للحركة الدينية الهندوسية العالمية، ومركز أنشطتهم في غانا هو معبد Sri Radha Govinda في بلدة Medie خارج أكرا[١١].

ويشكل Akans معظم أعضاء الدير الهندوسي الواقع في العاصمة أكرا، الذي بُني عام ١٩٧٥م على يد «سوامي غناناندا»، وتم تشكيله في السبعينيات من قِبَل المعروف باسم «المعلم الإفريقي» Kwesi Esel، وهو كاهن تقليدي سافر إلى الهند بحثاً عن

(١) at the 06-02-Indians in Ghana Archived 2012 Wayback Machine - Indian Diaspora

(٢) International freedom Report 2006.

(٣) (Rajesh Joshi. (2010.

(٤) Indians in Ghana.

(٥) (Rajesh Joshi (2010.

(٦) المرجع السابق.

(٧) المرجع السابق..

(٨) ألبرت. ٢٠٠٩، «الهندوسية من الأعلى، التوطين من الأسفل: توطين طقوس كريشنا في جنوب غانا»، مجلة الدين في إفريقيا، ٣٩.

(٩) Wuaku, Albert. 2009.

(١٠) A. K. Wuaku (2009) Hinduizing from the Top, Indigenizing from Below: Localizing Krishna Rituals in Southern Ghana. Journal of Religion in Africa P.404

(١١) Dennis Laumann (2014). Hindu Gods in West Africa: Ghanaian Devotees of Shiva and Krishna by Albert Kafui Wuaku (review). Ghana Studies, Volume 17, P.248.

«قوى الشفاء»[١].

أنشأ الهندوس جمعية هندية ومركزاً اجتماعياً في العاصمة أكرا، وكلاهما يعمل من مباني المعبد الهندي الذي شيّده المجتمع الهندوسي في أكرا، ويتم تنظيم العديد من البرامج الاجتماعية والثقافية هناك، فضلاً عن المهرجانات للاحتفال بالأيام الدينية المهمة[٢].

الهندوسية في جنوب إفريقيا:

تمتلك جنوب إفريقيا أكبر تجمع للهندوس في إفريقيا بعد موريشيوس، وغالبية الهندوس في جنوب إفريقيا هم من أصول هندية، وينحدرون إلى حدٍّ كبير من العمال المستأجرين الذين هاجروا في ظل الحكومة الاستعمارية البريطانية، من عام ١٨٦٠م إلى عام ١٩١٩م، للعمل في المزارع وعمليات التعدين التي يمتلكها المستوطنون الأوروبيون[٣].

كانت الهجرة بعقود العمل إلى «ناتال»[٤] جزءاً من التداول الدولي للعمالة، التي تطورت بعد أن ألغى البرلمان البريطاني العبودية في عام ١٨٣٣م، فأدى ذلك إلى نقص العمالة في المزارع الاستعمارية، حيث تم استثمار مبالغ كبيرة من المال في إنتاج قصب السكر. إجمالاً تم تصدير حوالي ٣,١ ملايين عامل هندي متعاقد إلى المستعمرات البريطانية، ومن ضمنها مستعمرة ناتال.

ولتلبية الطلب على العمالة الرخيصة هاجر ١٥٢١٨٤ عاملاً هندياً بعقود طويلة الأجل إلى ناتال بين عامي ١٨٦٠م و١٩١١م، كان ٦٢٪ منهم من الرجال، و٢٥٪ منهم من النساء، و١٣٪ منهم من الأطفال دون سن الثالثة عشرة، وكان أكثر من٨٠٪ من هؤلاء المهاجرين هم من الهندوس، وحوالي ١٥٪ من المسلمين، وكان هناك عدد قليل من المسيحيين[٥].

بمرور الوقت يلاحظ انخفاض نسبة التكوين الهندوسي للسكان الهنود في جنوب إفريقيا بشكل كبير في نصف القرن الماضي، كما يتضح من أرقام التعداد في الجدول بالشكل (٤) التالي:

الشكل (٤): عدد السكان الهنود في جنوب إفريقيا في نصف القرن الماضي:

عدد السكان الهنود في جنوب إفريقيا في نصف القرن الماضي

	1950	1960	1970	1980	2001
الهندوس	246257	327908	430290	512304	527353
المسلمون	78905	98.946	126000	154.348	274932
مسيحيون	22754	35850	53550	102.625	269128
	6.2٪			12.5٪	24.12٪
أخرى / لا شيء		19084	15296	20.160	52.544
المجموع	367000	478000	630الف	821000	1115467

يرجع هذا الانخفاض إلى عوامل مختلفة، ولا سيما «التنصير» السريع للسكان الهنود خلال هذه الفترة، حيث كان انتشار المسيحية بين الهندوس السابقين- وذلك يعود بشكلٍ رئيس إلى الجهود التي حققتها الكنائس الخمسينية[٦]- اتجاهاً مثيراً للقلق بين القادة الهندوس، على الرغم من أنه في القرن التاسع عشر قامت الكنائس التقليدية، مثل الروم

---

(١) Dennis Laumann (2014). P.247.

(٢) Report of the High Level Committee on the Indian Diaspora. P.105.

(٣) The National Archives, Government of the United Kingdom. 2010.

(٤) مستعمرة «ناتال»: كانت مستعمرة بريطانية في جنوب شرق إفريقيا، تم إعلانها مستعمرة بريطانية في ٤ مايو ١٨٤٣م بعد أن ضمت الحكومة البريطانية جمهورية البوير في ناتاليا، وفي ٣١ مايو ١٩١٠م تم دمجها مع ثلاث مستعمرات أخرى لتشكيل «اتحاد جنوب إفريقيا»، كواحدة من مقاطعاتها، وهي الآن مقاطعة كوازولو ناتال بجنوب إفريقيا.

(٥) Goolam Vahed –Vinay Lal ; Hinduism in South Africa: Caste, Ethnicity, and Invented Traditions, 1860-Present. P.2

(٦) الخمسينية: هي حركة دينية بروتستانتية، ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية في أواخر القرن التاسع عشر والقرن العشرين.

الكاثوليك والميثوديين والأنجليكان واللوثريين، بالتبشير بقوة بين الهنود ولكن بنجاح محدود. غير أنه كان هناك شخصان لهما دور فعال في نشر المسيحية الخمسينية بين الهنود، وهما «إبنيزرثيوفيليوس»، وهو ميثودي ورجل أعمال هندي، و«جيه إيه رولاندز»، وهو كويكرز[١] من إنجلترا[٢].

ووفقاً لتقديرات الحكومة في العقد الأخير؛ هناك ما يقرب من ١,٢٧٥,٠٠٠ من أصل هندي في جنوب إفريقيا، وهو ما يمثل ٢,٥٪ من إجمالي سكان البلاد، وما يقرب من نصف السكان الهنود العرقيين يدينون بالهندوسية[٣].

ينص دستور جنوب إفريقيا على أنه: لا يجوز حرمان الأشخاص الذين ينتمون إلى مجتمع ديني من الحق في ممارسة شعائرهم الدينية ولا في تكوين الجمعيات الدينية والانضمام إليها والحفاظ عليها مع أعضاء آخرين في ذلك المجتمع.

بدأ إصدار القوانين التمييزية القائمة على الأصل العرقي في تسعينيات القرن التاسع عشر، حينها وصل مهاتما غاندي Mahatma Gandhi إلى جنوب إفريقيا بوصفه محامياً يدافع عن التمييز العنصري ضد الهندوس الفقراء في جنوب إفريقيا[٤].

تم بناء أول معبد هندوسي في جنوب إفريقيا عام ١٨٦٩م، وهو اليوم موقع محمي من قِبَل الحكومة[٥]. وهناك العديد من المعابد الهندوسية في جنوب إفريقيا، ويحتفل المجتمع الهندوسي بها بالمهرجانات الرئيسية للهندوسية مثل ديبافالي[٦].

أما أهم المهرجانات؛ فيُعدّ ديبافالي أو ديوالي هو أهم مهرجان لهندوس جنوب إفريقيا، وهو نقطة جذب رئيسية في ديربان، حيث تقام الاحتفالات العامة كل عام على طول شاطئها[٧].

الخاتمة:

من خلال تتبعنا لتطورات الدين الهندوسي على المستوى الإفريقي؛ يمكننا القول بأن هناك روافد ساهمت في الوجود الهندوسي في إفريقيا، بعض هذه الروافد ما يزال لها تأثيرها في انتشار هذه الديانة الوثنية في عدد من دول القارة، خاصة عن طريق القوة الناعمة، لكن في المقابل فإن ضعف هجرة الهنود إلى إفريقيا في العقود الأخيرة كان له تأثير سلبي على انتشار هذه الديانة، لكن على الرغم من ذلك فإن الهندوسية لها فعاليتها وأنشطتها وجمعياتها في عدد من البلدان الإفريقية ■

---

(١) جمعية الأصدقاء الدينية أو الكويكرز: والتسمية الأكثر شيوعاً «الكويكرز»، هي مجموعة من المسيحيين البروتستانت، نشأت في القرن السابع عشر في إنجلترا على يد جورج فوكس.

(٢) Hinduism in South Africa. P.11.

(٣) تقرير الحرية الدينية الدولية لعام ٢٠١١، وزارة الخارجية الأمريكية، مكتب الديمقراطية وحقوق الإنسان والعمل، ص٢.

(٤) Wilfred Schoff (1912), The Periplus of the Erythraean Sea: Travel and Trade in the Indian Ocean by a Merchant of the First Century.

(٥) The History of the Sithambaram Alayam Temple in Bayview, Chatsworth, Durban Ulwazi.

(٦) P.P. Kumar (2012), Hinduism in South Africa, in Elias Kifon Bongmba (Editor) - The Wiley Blackwell Companion to African Religions.

(٧) P.P. Kumar (2012), Hinduism in South Africa, in Elias Kifon Bongmba (Editor) - The Wiley Blackwell Companion to African Religions, P.395.